على الفسولة والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبب للكسل وعادة العجز
وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا
ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة ويتنقل متواترا من كلام الامم المتقدمة والحكماء
الناس الفين واشعار العرب واخبارها وصحيح الحديث وآثار من سلف وخلف
مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا على اشتهار العلم به
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا يدفع
من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لا سيما بارتباط احدهما بالاخر حدثنا
ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه قال حدثنا ابو الفضل الاصبهاني قال حدثنا
ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام
ابن معدي كرب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ
ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل
والشرب قال سفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل وقال بعض السلف
لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا وقد روي عنه صلى
الله عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي
وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط
وانه كان في اهله لا يسئلهم طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه
قبل وما سقوه شرب ولا يعترض على هذا بحديث بريرة رضي الله عنها
وقوله الم ار برمة فيها لحم اذ لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم
اعتقادهم انه لا يحل له فاراد بيان سنيته صلى الله عليه وسلم اذ راهم

لم يقدموه اليه مع علمه انهم لا يستأثروا عليه به فصد وعليهم خلته وبين لهم
ما جهلوه من امره بقوله صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة
لقمان عليه السلام يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله
صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئا هو التمكن للاكل والتقعد له كما
له كالمتربع ونحوه ومن المجالس التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه
الهيئة يستدعي الاكل ويستكثر منه قال النبي صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه
للاكل جلوس المستوفز مقعيا ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى
الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال
صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه صلى الله عليه وسلم
على جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم لانه على الجانب الايسر هنا لهو قال القلب
وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة حينئذ ليلها الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك
الاستثقال فيه والطول واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب وقلة فاسرع الافاقة
ولم يغمر الاستغراق فصل والضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرته والفخر بوفوره
كالنكاح والجاه اما النكاح فمتفق فيه شرعا وعادة فائدة دليل الكمال وصحة
الذكورة ولم يزل التفاخر بكثرة عادة معروفة والتمادح به سيرة ماضية
واما في الشرع فسنة مأثورة وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما افضل هذه الامة
اكثرها نساء مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام
تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم حتى بالسقط وقال صلى الله عليه وسلم عن التبتل مع قدرة
مرقع الشهوة وغض البصر اللذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)